Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحراء (صارداراباد) عند الغسق، وكنت لا أزال أحدق في الأفق البعيد، إذْ خُيّل إلي، أني أرى على الأفق البعيد طيف قافلة من الجمال تسير.. وتسير... هكذا كانت رؤية ملحمة المعري جاهزة في طيات ذهني. وعند عودتي، مررت بقريتي غازاراباد، وكتبت هذه الملحمة، خلال ثلاثة أيام.).

هكذا ولدت ملحمة المعري، كما ولدت ملحمة الفارس.

اتجه كثير من الشعراء، من رومانتيكيي القرن التاسع عشر، إلى البحث عن مصادر إلهامية شرقية في انتقاء أبطال ملاحمهم، وللتعبير عن رؤياهم الشعرية، ومن هؤلاء أيضاً، الشاعر الثوري البولوني الكبير (يوليوش سلوفاسكي)، الذي كتب عام 1828 قصيدة بعنوان (الشنفري)، وفي عام 1830 كتب قصيدة أخرى بعنوان (العربي). والبطل في كل من هاتين القصيدتين هو ذلك الإعرابي الذي لا ينفك عن الرحيل إلى الصحارى، تاركاً وراءه المجتمع الإنساني، باحثاً عن الحرية والهدوء، طالباً التحرر من القيود، فخوراً بحريته، وفرديته واغترابه. حقاً إن فكرة الهروب إلى الصحراء تجمع بين هذه القصائد عامة، وبين قصيدة العربي وملحمة المعري خاصة. إلا أننا لا نوافق على ما يقال، بوجود مؤثرات (العربي) لسلوفاسكي، في (معري) اسحاقيان. إذ ليس لدى القائلين أي دليل على ذلك. ثم إن قصيدة العربي، لم تكن معروفة عند اسحاقيان، لأنها لم تكن مترجمة إلى اللغات التي يجيدها اسحاقيان. ولكن الفكر الرومانسي – حينذاك – الذي كان يتجه نحو الشرق، باحثاً عن أبطال شرقيين تكمن فيهم النزعة نحو التحرر والانعتاق، نحو فكرة الحق والعدالة في إطار صوفي. كان هذا الفكر الرومانسي كثيراً ما يدفع بشعراء